Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو أن نضع عنواناً ، أي كلمة ، أو جملة ، لها علاقة بالنص القرائي ، أو تفيد معنى الفقرة الخالية من العنوان في الحالة الثانيـة .. مـن يومـذاك ، صار سؤال كذلك السؤال سهلاً ، أو غير مفاجئ لنا ، لقد ألفناهُ بل كنا ننتظره ، لكي نؤكد لأنفسنا أننا لم نعد عاجزين عن اختيـار العنـاوين الجديـدة لنصـوص مختلفـة ، وغيرها ..

لكن السؤال الذي يُطرح ، وها هو يطرح هنا ، هو : ولماذا العنوان أصـلاً ؟ ما علاقة العنوان بالنص ؟ هل بالضرورة يستلزم النص (أي نص) عنوانـاً معينـاً أو عنواناً ؟ وهل وضع عناوين مختلفة ، وهي في حقيقتـها خادمـة للنـص ؟ أهـو قدر النص (أي نص) ، أن يكون له عنوان ؟ أم تُراه نزوعنا النفسي ، بضرورة عدم تقديم نص ، أو قراءة نص ، دون عنوان ؟ ألا يمكن الاستغناء عن العنوان ؟ أم أن سؤلاً كهذا هو مرفوض ، كونه لاعقلانياً ؟ لعل المدقق في الأشـياء الموجـودة حوله ، وفي محتويات عالمه ، أو في الكائنات (مختلف الكائنات) ، لرأي لابـد أن يرى ببساطة مدى تحكم العنوان فينا ، في عالمنا ، فنحن نعيش حقاً في ظـل العنوان ، وتحت رحمته ، فلا غنى عنه البتة !

فلو أن أحدهم راسلَ أخاً له في مكان ناءٍ ، وهو لا يدري أين يسـكن ، بـل لا يدري الطريقة التي تصله به لاستحال التواصل معه أو التواصل فيما بينـهما ، ولو أن أحدهم أراد الحديـث عـن شـيء معـين ، لـما استطاع أن يُفيـد الآخريـن بشيء، لسبب بسيط ، وهـو أن ذلـك الشـيء لم يُسـم باسـم معـين – بـل لـو أن أحدهم حاول مناقشة موضوع معين ، ثم لم يذكر ما هو الموضوع ، وما يتمـيز بـه من صفات – وغير ذلك من التفاصيل التي توضحه ، لاتُهم بالجنون – بل لو أن أحدهم قُدّم كمحاضر ، دون قراءة ، ذكر عنوان محاضرته ، لـما كـان لمحاضرتـه معنى مفيد .. بل إن أحدنا لا يمكن أن يتوقع أن يتوصل مـع سـواه إن لم يذكـر اسمه – أليس الاسم هو ذاته عنواناً هنا ، ولو كان واحداً ؟ إن كل اسم هـو دال على فراغ ، يُسعى إلى تعبئته ، بقصد امتلاكه والإحاطة به من النواحـي كافـة . فنحن نحاول تسمية شيء باسم معين ، لا لكي يغـدو مألوفـاً بالنسـبة لنـا ، بـل لكي نجعله خاضعاً لنا بصورة نعتقدها هي الأصح .. وفي ضـوء ذلـك ، فـإن كـل